أعمال الأمير عبد القادر في الدراسات الاستشراقية

The works of Elamir Abdelkader in the orientalist studies

بوزقاو مريم/ طالبة دكتوراه
أ.د. صبار نورالدين
قسم اللغة العربية و أدابها -جامعة لجيلالي ليابس-سيدي بلعباس (الجزائر)
merieme.bou90@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/09/10 تاريخ القبول: 2019/09/21

ملخص:

ساهم الاستشراق في تكوين صورة مختلفة عن الدراسات الإسلامية والعربية ،ومن غير المستبعد أن يكون هدف المستشرقين من خلال دراسة التاريخ الإسلامي بصفة عامة والتاريخ الجزائري بصفة خاصة ،التعرف على حقيقة هذا التاريخ وفهم الشخصية الجزائرية ،ومدى ارتباط الجزائريين المسلمين بتاريخهم ،مثل شخصية الأمير عبد القادر ومن هذا المنطلق سنلقي الضوء علي بعض الدراسات الاستشراقية التي اهتمت بالإنتاج الأدبي والفلسفي والسيرة الذاتية للأمير وذاك لأن هذه الشخصية هي رائدة للنهضة العربية الإسلامية

الكلمات المفتاحية: أعمال ؛ شخصية ؛ الأمير عبد القادر ؛ استشراق ؛ جزائر ؛.

Abstract:

Orientalism has contribntcd to make up a different image from that of the arab and islamic studies and it unlikely that the aim of Orientalists from studying islamic history in general and the algerian history specifically is to identify this history and understant algerian pesonalityin and to what extent algerian muslims are related to their history sucl the personality of el emir abdelkader ةAnd from this point of vien we will shade light on some Orientalis studies which were interested in the intellectual and philosophic production and the autobiography of el emir abdelkader because this pesonalityin was the leader of the arab and muslim renaissance .

key words: The works ; personality of ;el emir abdelkader ; orientalism

المنارة للاستشارات
ww

إنَ تناول موضوع لشخصية عربية تاريخية إسلامية ،في المنظور الاستشراقي ،مسألة في غاية الأهمية ،لأنَه يدخل في مجال دراسة التاريخ الإسلامي ،الذي نال الحصة الكبرى من الدراسات الاستشراقية ، فلقد اهتم المستشرقون بنتاج الأمير الذي تراوح بين الشعر والنثر فترجم كِتاب المواقف جملة من المستشرقين ،يقف في مقدمتهم المستشرق الفرنسي شودكفيكس (M .Chodkiewicz) والذي أظهر فيه الجانب الصوفي ،الذي تميز به الأمير عبد القادر ،وكذا المستشرق الفرنسي غوستاف دوغا (G.Dugat) الذي اهتم بدراسة شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتابه تنبيه الغافل وذكرى العاقل .

1. الأمير عبد القادر في الاستشراق الفرنسي :

لقد ساهم الاستشراق الفرنسي ،منذ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحيَة سنة 1759م ،برآسة المستشرق سلفستر دي ساسي(Silvester De Sacy) في نقل الكثير من الثقافة العربية إلى أوروبا[1].

جذب الاستشراق ،على مر الزمن العلماء والمبشرين والاستعماريين من رجال الدين ،والمثقفين والأدباء ،لأنَه ببساطة يعني لهم الرحلة في أعماق شعوب لا يعرفونها ،ولعل جاذبية الاستشراق الفرنسي تمكن في تميزه عن بقية المدارس الأخرى ،كونه خطى لنفسه طريقا خاصا به ،وهي تحويل الاستشراق إلى أداة معرفية قادرة على استشراق المستقبل ،حتى ولو رافقته محاولات كان هدفها استعماريا ،فقد درس المستشرقون القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي ،اعتقادا منهم أنَه المفتاح العلمي الذي يجعلهم يفهمون الظواهر الإسلامية العربية [2].

كتب التاريخ عن حياة الأبطال بأحرف من نور ،فالبطولات شعلة الأمل الساطع في ظلمة الليالي السود ،صنعها أفراد مجدهم التاريخ ،ووقف الشعب أمامهم وقفة إجلال ،والأمير عبد القادر هو أحد الشخصيات التاريخية التي يستطيع الجزائريون أن يحتفوا بها وبجدارة ،لأنَه بطلهم الوطني إذا كانت مقولة نسيان التاريخ تقتضي بتكراره ،فهو بالنسبة للشعب بمثابة فقدان الذاكرة ،وبالنسبة للفرد تعني بترا في الشخصية [3].

لقد عبر الأمير عبد القادر عن رأيه في فرنسا والقضية الجزائرية ،بوضوح ودون أي غموض في كتاب له هو أقرب ما يكون إلى تأمل ديني وبأسلوب شعري ،وقد كتبه بكل حرية بعيدا عن أي ضغط معنوي ،ويعرف الكتاب بعنوان "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل "وهو العنوان الذي

المنارة للاستشارات
ww

وضعه مترجم الكتاب الأول المستشرق (غوستاف دوغا Duga. G) ،الذي سافر في بعثة إلى الجزائر 1845م ،وكلف بتدريس تاريخ وجغرافيا الشعوب الإسلامية ،في مدرسة اللغات الشرقية ،وقد كان عضوا في الجمعية الآسيوية [4].

عرَف المستشرق دوغا الأمير عبد القادر ،في كتابه المترجم تعريفا مختصرا في مقدمة الكتاب ويبدو أنه ترجم للأمير على مقربة منه أو معرفة به ،فهو الذي تعاون مع دوزي (Reinhart Dozy) ، والمستشرق الهولندي(ورايت Wright)على تحقيق ونشر كتاب نفح الطيب للمقري ،فألمَ بتاريخ وآداب الأندلسيين ،ومن بينهم الطائفة الأولى للفكر في مدرسة الأمير عبد القادر في مقدمتها الشاعر الصوفي ابن عربي ،كما ألف هذا المستشرق كتابا بعنوان فلاسفة المسلمين وتاريخ المستشرقين، غير أن ترجمة دوغا لا تعبر عن الحوادث المهمة في حياة الأمير عبد القادر [5] ومنه نستنتج أن للمستشرقين دور كبير في إحياء روح الترجمة ،فعملوا على ترجمة كنوز الأدب العربي لكبار العلماء الذين أرسوا دعائم التراث العربي الإسلامي.

عبر الأمير عبد القادر عن الترجمة في حديثه عن تأليف الغير بغير لغته ،بأنه أمر بالغ الصعوبة في قوله وإنَي لأتعجب وما يقضي عجبي من علماء فرنسا وقدرتهم على هذا "[6] أعجب الأمير عبد القادر بهذه الظاهرة اللغوية في علماء فرنسا غير أنه ذهب مذهبا للجاحظ حيث قال لأعضاء المجمع العلمي الفرنسي إن الملكة إذا تقدمت في صناعة قبل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى ،إلا أن تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم كما في الأصاغر من أبناء العرب والعجم "[7].

وقد وضع الجاحظ شروطا للترجمة إذ يقول + ولابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها ،حتى يكون فيها سواء عليه وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق والعلماء به أقل ،كان أشد على المترجم ،وأجدر أن يخطئ فيه لن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء ،هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب ،فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله عز وجل بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه ..."[8].

يدل هذا القول على ما كان للجاحظ من معرفة دقيقة لعلم الترجمة و التعريب ،فكان من كبار العلماء الذين أسهموا في تطوير معظم العلوم العربية .

المنارة للاستشارات

وكان كتاب ذكرى العاقل وتنبيه الغافل أبرز نتاج للأمير عبد القادر العلمي والأدبي ، وفي التدوين كتبه في ثلاثة أعوام قضاها في بيروسة بتركيا قبل انتقاله إلى دمشق وقد بعث الأمير بالكتاب إلى رئيس الجمعية الآسيوية، وكان يريد أن يوصل بواسطة رسالته إلى الفرنسيين لجلب انتباههم حول القضايا الأساسية والكتاب عبارة عن فكرة فلسفية تقع في مقدمة وثلاثة أبواب يقول الباحث أبو القاسم سعد الله +أما إنتاجه الآخر فتغلب عليه روح النقل فكتابه ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ،ملئ بالنقل الحرفي وإحياء علوم الدين للغزالي "[9].

فالكتاب على حد تعبير الباحث أبو القاسم سعد الله نقل حرفيا من كتاب إحياء العلوم للغزالي كما اعتمد فيه على ما قاله العلامة ابن خلدون في كتابه المقدمة والرازي ويرى رابح بونار أن الرسالة هي قبسة فكر صاغها بأسلوب واضح وبترتيب منطقي متناسق فكانت درة في الأدب النثري الجزائري ،في القرن التاسع عشر ترفع من إنتاجها الفكري وتضيف عليه هالة من الإجلال تستحق منا كل العناية والاهتمام "[10].

اعتمدنا في هذا البحث على الكتاب المحقق من طرف الباحث الجزائري عمار بوطالب الذي نشره سنة 2005م وقد حقق الكتاب للمرة الأولى من طرف الباحث ممدوح حقي الذي نشره عام 1966م .

إن عبد القادر الفيلسوف هو الذي كتب هذا الكتاب وليس عبد القادر السياسي ،وقد بعث بالكتاب إلى العالم وليس إلى السلطة السياسية الفرنسية ،وهو يفسر ذلك في مقدمة الكتاب في قوله " لقد بلغني أن علماء بريز ... كتبوا اسمي في دفتر العلماء ،ونظموني في سلك العظماء ... ثم أشار على بعض المحبين منهم بإرسال بعض الرسائل إليهم فكتبت في هذه العجالة "[11].

أرسل الأمير نسخة من المخطوط من كتابه إلى رئيس المجمع العلمي الفرنسي Société Asiatique الذي كان يرأسه المستشرق الفرنسي رينو (M-reinaud)، presder ou lettre aux français عضو المعهد وهو باحث في الدراسات التاريخية كتب عن الأمير عبد القادر تقريرا أدرج ضمن مخطوطات المكتبة الملكية [12].

تعرف هذه الترجمة القارئ الفرنسي ، بالجانب الفكري والفلسفي والأدبي والعلمي للغة العربية ، من طرف المستشرقين لم تجد من يشتغل بها إلا في الفترة الأخيرة من القرن التاسع عشر ،من كتاب أرنست رينان (Ernest Renan) الذي يقول " إن الإسلام اضطهد العلم والفلسفة "[13].

المنارة للاستشارات
ww

وذكر المستشرق غوستاف دوغا ،أن هناك عدة مؤلفات استشراقية فرنسية ظهرت قبل هذه الفترة حول الفلسفة العربية ،لكنها كانت تكتفي بتقديم مقطوعات وشذرات فقط ،وليست أعمالا فلسفية كاملة ،مما يجعل الاعتماد غير مجد بالنسبة للباحث المتخصص ،كما وقد وقدم المستشرق الفرنسي غوستاف دوغا في مقدمته عدة عناصر منها :مسحا تاريخيا للفكر العربي الإسلامي ،أشار إلى تشجيع الخلفاء لجمع الكتب ،وأوجه الشبه بين ما ذكره الأمير في كتابه وبين بعض الفلاسفة الفرنسيين المحدثين [14] ومنه نستنتج من حديث غوستاف دوغا أن بداية نبوغ الشخصية العلمية والفلسفية للأمير تكشف عنها فترة ما بعد اعتقاله بالأمبواز،حيث جدد الأمير حسب قوله حياته الفكرية والأدبية

وإذا كانت الأحداث التاريخية التي تعاقبت على الأمير تمكنت من نزع بعض الألقاب من سجله الحافل ،فإنها في رأيه لم تستطع أن تلغي لقبا واحدا وهو رجل الأدب L'homme de lettre ، وهو اللقب المحبب إليه .

أرسل الأمير الرسالة إلى المجمع العلمي فعرف العالم بأسره إلى أهم القضايا التي طرحها فالعالم بالنسبة للأمير هو " ذلك الرجل الذي يسهل علينا التمييز بين الإصابة والخطأ في الاعتقاد والقبح والجمال في الأفعال "[15].

يحتوي هذا الكتاب على آراء حول العلم والفلسفة والدين والتاريخ ،كما يحتوي على توضيحات دقيقة حول أخطار الحضارة العصرية ،التي ترمي إلى تحقيق التقدم المادي للإنسان مغلقة حاجاته الروحية ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب يشتمل كل باب على فصل وتنبيه وخاتمة الباب الأول في فضل العلم والعلماء ، وفصل في تعريف العقل، تنبيه وخاتمة والباب الثاني في إثبات الفعل الشرعي وفصل في إثبات النبوة واحتياج كافة العقلاء إلى علوم الأنبياء ،تنبيه وخاتمة والباب الثالث في فضل الكتابة وفصل في تعريف الكتابة وتنبيه وخاتمة .

استهل الأمير عبد القادر هذه الرسالة بقوله في العلم " ولما كان العلم هو كمال الإنسان ،كان كل إنسان محبا لعلم "[16].

واعتبر أن العقل هو منبع العلم وأساسه ومطلعه وعن فضل الكتابة يقول وقوام الدين والدنيا بشيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم ولله در من قال: كذا قضى الله للأقلام مذ بريت إن السيوف لها مذ أرهفت خدم ،ويذكر أن من الناس من ينكر التأليف والتصنيف، وكتابة العلوم في هذا الزمن وهذا الإنكار كما قال خطأ إذ لا وجه لإنكار التصنيف والحسد جاري بين

المنارة للاستشارات
ww

كل المعاصرين ولله در من قال :قل لمن يرى المعاصر شيئا ويرى الأوائل إن ذاك القديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما [17].

تحدث الأمير عن التاريخ العربي الإسلامي ،وذكر أحوال العرب قال "روي عن شيب بن شيبة ...قال ورد علينا ابن المقفع وكان من أشراف الفرس وحكمائهم فقال لنا من أعقل الأمم؟ فنظر بعضنا إلى بعض وقلنا لعله يميل إلى أصله فقلنا الفرس ،قالوا ليسوا هناك ملكوا كثيرا من الأرض ووجدوا عظيما من الملك فما استنبطوا بعقولهم شيئا ،فقلنا الروم فقال أصحاب صنعة فقلنا الصين ، فقال أصحاب ظرفة فقلنا الهند ،فقال أصحاب فلسفة فقلنا السودان فقلنا فمن ...قال العرب فضحكنا فقال ما أردت موافقتكم ولكن إذا فاتني حظي من النسب فلا يفوتني حظي من المعرفة ،إن العرب حكت على غير مثال "[18].

يدل هذا القول أن الأمير عبد القادر كان مطلعا على التاريخ العربي الإسلامي، أثبت في هذا القول على مكانة الأمة العربية بين الأمم الأخرى الفارسية والهندية وحتى الرومانية .

ويضيف الأمير عبد القادر إن العرب لما شرفهم الله برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على هذه الأخلاق الجميلة تنافسوا في زيادة الفضائل، وتسابقوا في نيل العلوم والمعارف هذه صورة من الصور التي يمثلها الأمير في رسالته الموجهة إلى المجمع العلمي ،والتي ترجمها المستشرق "غوستاف دوغا "وبالرغم من ثناء رئيس الجمعية للأمير وربما اعترافه بقيمة الكتاب ،فإن رئيس الجمعية الآسيوية قد فهم أن محتوى الرسالة لا يشمل على الأفكار ،التي كان ينتظرها من المؤلف أي مدح الحضارة الفرنسية بدون أي تحفظ وانضمامه ولو الرمزي إلى الغزو الفرنسي الذي جلب الحضارة والتطور إلى العرب ،ولهذا فبعد التهاني وضع الكتاب في المكتبة الوطنية ممنوعا على عامة الناس ،ولذلك فلم يترجم حتى سنة 1858م [19].

إن الأمير لم يفته أن يعرف الفرنسيين الذين لم يكونوا على علم بمساهمة العرب ،في الحضارة والتطور البشري ، وأنهم كانوا رواد هذه الحضارة التي يدعي الاستعمار بأنه قد جاء بها إلينا .

إن القارئ الذي يعرف الأمير قد يفاجئ لقراءته للكتاب فيطلع على علم الأمير ،الذي وسع مجمل المعارف الإنسانية ، ويعرف بأنه رجل دين وقد عرف كيف يوفق ما بين الدين والعلم [20].

تعتبر هذه الرسالة من أهم مؤلفات الأمير شهرة جاءت موضوعاتها في مختلف العلوم كالتاريخ والفلسفة والأخلاق ،فلقد كان الأمير عبد القادر رائدا للنهضة وكافح من أجل تحقيقها وكان

المنارة للاستشارات

مستعدا ليبذل كل التضحيات في سبيل تحقيقها ،واضعا بذلك مصلحة الأمة فوق كل اعتبار لأن الحاصل أن الأبعاد الكبيرة التي شهدت حركة الأمير العملاقة ،أكدها المستشرق جاك بارك لم تكن أبعادا خرافية ،وإنما كانت أيضا أبعاد مجتمع وروح وثقافة وهي ثقافة عربية إسلامية [21].

الأمير عبد القادر في منظور المستشرق بير بروجير(Adrien Berbruggr) قام المستشرقون بالكثير من الرحلات لاستقصاء الشرق وارتياد بلدانه وكشف آثاره وكنوزه والاضطلاع على آدابه وإحياء تراثه وطبعه ،ويعد أدب الرحلات مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة ،يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها أو يسرد مراحل رحلته مرحلة بمرحلة ،أو يجمع بين كل هذا في آن واحد [22].

وقد اشتهر العرب بأدب الرحلات من أهمها رحلة ابن بطوطة (أبي عبد الله محمد ابن اللوتي الطنجي 770هـ،وقد قام بتدوينها ابن الجزري (أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن الجزري الكلبي)،من أهل غرناطة ،وكان من رجال أبي الحجاج يوسف ابن الأحمر وقد عهد إليه في صياغة رحلات ابن بطوطة لما اشتهر عنه من الظهور ،في الأدب و الشعر والتاريخ واللغة والفقه،أتم كتابتها في ثلاثة أشهر معتمدا على ما سجله ابن بطوطة من ملاحظات [23].

كانت مرجعا للعديد من الباحثين وقد نشرت هذه الرحلة من طرف المجلة الأسيوية الفرنسية عن طريق هذه الرحلات ،استطاع المستشرقون التعرف على كنوز الحضارة العربية الإسلامية وكان مختصا بعلم الآثار مهتما بالمخطوطات ،فكتب الكثير عن الآثار الرومانية في الجزائر والقليل من العهود الإسلامية رافق جيش الاحتلال في حملاته على المدن والزوايا ،فكان يجمع المخطوطات التي تركها أهلها وفرو من جيش العدو ،وأسس نواة لمكتبة عمومية أصبحت هي المكتبة الوطنية الحديثة[24].

قام هذا المستشرق برحلة لزيارة الأمير عبد القادر والتعرف على خططه الداخلية ،ونواياه نحو التعاون مع فرنسا للاستفادة من حضارتها واغتنم وقت السلم (معاهدة التافنة)،وكان هذا الوفد مؤلفا من شخصيات مدنية مهتمة بالطب والتجارة والفن والقانون .

يقول أبو القاسم سعد الله "لا نعرف بالضبط من الرحلة دور الشخصيات الأعضاء في الوفد ،فإن دور بير بروجير كان كبيرا فهو لم يكن مجرد مهتم بالحياة العربية ،وبوصف الأمير وخططه

المنارة للاستشارات
ww

وميوله ورأيه وقدراته السياسية والعسكرية ،ولكنه كان رجلا سياسيا ومؤرخا وعالما وجاسوسا ومستشرقا من الدرجة الأولى[25].

ومن خلال التراث المكتوب كان هذا المستشرق يدرس عادات وتقاليد وتاريخ الجزائريين ،وأفكارهم ولغتهم ودينهم ،وكان الجيش يتلقى المعلومات الضرورية لمعرفة الأهالي بعد أن يترجمها ويغربلها المستشرق ،نشرت هذه الرحلة في مجلة العالمين عام 1838م ثم أضاف إليها المستشرق ملاحق من الرحلات أخرى مثل رحلة أنطونينو ديفونتين وأعاد نشرها مستقلة في كتيب بباريس 1839م ،والسؤال المطروح لماذا نشر المستشرق هذه الرحلة مرتين في ظرف سنة واحدة ؟.

فالدارس الحصيف لهذه الرحلة يكشف لا محالة أنها في جوهرها، عبارة عن تقرير عن وضع سكان الجزائر، الاقتصادي والسياسي عن طبيعة المنطقة .

2. أهمية الرحلة وهدف المترجم من نقلها إلى العربية :

يذكر أبو القاسم سعد الله أن ما حمله على ترجمة هذه الرحلة بكونها بقلم خبير في شؤون الاستعمار ،وهي بالتالي تلقي الضوء على الكثير من الجوانب مثل :أنها تعرفنا بالنوايا الاستعمارية،وتلقي الضوء على طبيعة الأرض والسكان والطرقات التي مر بها الوفد والأماكن التي توقف عندها ،وتصف حالة الجيش النظامي والاحتياطي وخططه في توحيد البلاد وإعطاء تفاصيل عن شخصية الأمير ،وبعض التقاليد العسكرية والدينية والاجتماعية في ذلك الوقت[26].

فالمقدمة التي طرحها أبو القاسم سعد الله توحي بملامح شخصيته كمترجم وهي ملامح تنسجم مع شخصية المعروفة، فهو وطني غيور على بلاده كما أنه خبير ألمعي بالتاريخ الجزائري، في فحص وثائقه واستخلاص ما فيه من أسرار.

لقد وصف جيش الأمير: عند وصول الوفد الفرنسي إلى معسكر الأمير عبد القادر، حرص المستشرق على تقديم وصف دقيق لجيش الأمير عبد القادر ،سواء من حيث العدة أو العتاد[27].

المنارة للاستشارات
ww

وصف هيئة الأمير وشخصيته :لقد تسنى للوفد مقابلة الأمير عدة مرات ،وفي كل تلك اللقاءات لم يفوت المستشرق بير بروجير فرصة رصد حركات الأمير ،والتعمق في شخصيته فقال واصفا بعده الجسدي "إن وجه عبد القادر مستطيل وقريب الامتلاء ،ومع ذلك فهو شاحب جدا ،وعيناه الجميلتان فعلا كانتا في حركة تتعارض مع الوقار المعتاد لرأسه ،أما لحيته فهي فاحمة السواد "[28].

كما لاحظ المستشرق أن الأمير يحتفظ بمظهر الوداعة ،والحزن والتدين الشديد ،كما يبدو في حديثه رجلا فصيحا وعادة ما يستعمل في حديثه عبارة (إن شاء الله)وقد عبر بير بروجير عن ذلك في قوله "ويستعمل عبد القادر بصفة غالبة عبارة في خطابه لا يستعملها العرب عادة ،إلا عندما يعدون لشيء ،وتلك هي عبارة إن شاء الله ويغمها عبد القادر ،فتصبح إشاء الله "[29].

يمكن القول عموما أن الرحلة هذه عبارة عن تقرير استخباراتي ،فهي ممتعة وشقية من حيث أسلوبها ومن حيث المعلومات الوافية التي تضمنتها فيها .

اهتم المستشرقون بكل ما يخص الحياة الشخصية للأمير عبد القادر الفكرية والسياسية وحتى الروحية، فكانت الدراسة تتراوح مابين الترجمة لمؤلفاته وعبارة عن قراءات لكتاباته أو وصف لحياته .

للأمير عبد القادر الجزائري مكانته في الأدب والشعر والنثر والتصوف وضعته في مصاف الأدباء العمالقة ،وكمؤسس للدولة الجزائرية الحديثة ،هو أمر بالغ الرمزية وعلى حد تعبير زعيم خنشلاوي أن الأمير هو أصل الجزائر ،وفصلها والنجم الثاقب لصحبها الأزلي وهو ألفها وياؤها [30].

جمع الأمير عبد القادر بين السيف والعلم، فكان ذا حكمة عالية وفلسفة مثالية ورائدا لنهضة عربية إسلامية والآن سنتناول كتاب المواقف للأمير عبد القادر في دراسات المستشرقين أقدم الأمير في كتابه المواقف على تناول القضايا العويصة في تاريخ الفكر الإسلامي ،بأسلوب مختلف عن عشرات المؤلفات التي سبقته [31].

وجل من كتبوا سيرة الأمير أثبتوا نسبته إليه بكل وضوح ،وفي ذلك يقول شكيب أرسلان في كتابه حاضر العالم الإسلامي "وكان المرحوم متضلعا في العلم والأدب وسامي الفكر ،راسخ القدم في التصوف ،لا يكتفي به نظرا حتى يمارسه عملا ،ولا يحن إليه شوقا ،حتى يعرفه ذوقا

المنارة للاستشارات
ww

وله في التصوف كتاب سماه المواقف ،فهو في هذا المشرب من الأفراد الأفذاذ ،ربما لا يوجد نظيره في المتأخرين "[32].

والمتصفح لكتاب المواقف ،يرى بوضوح أن الأمير كان متضلعا في العلم والأدب ، وهذا الكتاب مأخوذ من النسخة الأصلية المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، فيه تفسير لنصوص القرآن

وما نلاحظه في هذا الكتاب طريقة جمع الشواهد والأدلة للتوضيح، التي استخدمها الأمير في انتقاله من موقف إلى آخر.

جاء في مقدمة هذا الكتاب المواقف قوله "قال سيدنا وأستاذنا وعمدتنا العارف المحقق والكاشف المدقق مولانا الأمير عبد القادر بن مولانا السيد محي الدين فسح الله في مدته وجعلنا في زمرته آمين الحمد لله حمدا يوافي نعمك ويكافئ نزيله ،اللهم صلي وسلم على رحمة العالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه هذه نفحات روحية وإلقاءات سبوحية بعلوم وهيبة ،وأسرار من وراء طور العقول والظواهر النقول "[33].

وذكر الأمير في مقدمة هذا الكتاب أنه عبارة عن نفحات روحية ،وإلقاءات سبوحية أملاها على الحاضرين لدروسه ،مجيبا عن مختلف أسئلتهم يقول "في قيدتها لإخواننا الذين يؤمنون بآياتنا،إذا لم يصلوا إلى اقتطاف أثمارها تركوها إمكانها إلى أن يبلغوا رشدهم ...."[34].

وتحتوي هذه المقدمة على تسعة عشر قصيدة يستهلها بقوله:

فلو رأيت الذي شاهدته علنا لكن تعذرنا إذن لعاذرنا

وكنت تعلم كيف الأمر متضلع وكيف قلنا الذي وقيل لنا

وكنت تبكي دما تقول وأسفا وتبذل الروح منك كم تواصلنا .

فسر الأمير في هذا الكتاب بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة تفسيرا مزجه بالفقه والتاريخ والأدب الصوفي وتنقسم حياة الأمير الصوفية إلى ثلاثة مراحل[35]:المرحلة الأولى التي سافر فيها إلى دمشق وأخذ من علمائها الطريقة القادرية أما المرحلة الثانية مرحلة عزلته وخلوته في مدينة الأمبواز حين كان سجينا ،أما المرحلة الثالثة التي تم له فيها الترقي الصوفي في مكة المكرمة والتي التقى فيها بالشيخ محمد الفاسي الذي أعطاه الطريقة الشاذلية

المنارة للاستشارات
ww

أول من ترجم قِسما من المواقف المستشرق الفرنسي المسلم ميش الشودكفيكس (M –chodkiewicz)واسمه الإسلامي ،عبد الله ترجم ترجمة ممتازة لثمانية وثلاثين موقفا مع مقدمة وتعقيبات في غاية الجودة ،وذلك في كتاب بعنوان مكتوبات روحية spirituels écrits نشرته(دار ساي Seuil عام 1982م)،في مائتين وخمسة وعشرون صفحة ،وفي ترجمة للموقفين(167و197)يقول الله تعالى {وإذَا قرئَ القرآنُ فاستمعُوا وأنصتُوا لعلَكُم تُرحمُون }[36]

جاءت ترجمة المستشرق شودكفيكس(M-Chodkiewicz) كما يلي :

coran (7/204) {dieu-qu'il soit exalte t-a dit}

<lorsque le coran est récité> que ce soit par vous –même ou par quelqu'un d'autre qui le récit a votre intention d'où la forme passive <écoutez le et taisez –vous peut –être vous sera-t-fait miséricorde>[37]

يقول الشيخ بوعمران أن المستشرق شودكفيس يكتب أحيانا لفظة DIEU وأحيانا لفظة ALLAH ، للمستشرقين دور كبير في إذكاء روح الترجمة ،إذ قاموا بترجمة كنوز الأدب العربي كما اهتموا بترجمة معاني القرآن الكريم

وفي المواقف197 ورد قوله تعالى {يا أيُّها الذينَ آمنُوا اتُقوا الله وابتغُوا إليه الوسيلةً وجاهدُوا في سبيلهِ لعلكُم تفلحُون }[38]

وهنا نعرض ترجمة المستشرق الفرنسي شودكفيكس قوله :

<o-vous qui croyez-craignez dieu et cherche moyen d'accés vers lui ,et luttez sur sa voie , peut –etre parviendrez –vous au sucés> 39

il ya dans ce verset indication sur le parcours de la voie qui conduit a la connaissance ,en premier lieu ,dieu ordonne aux croyants de pratiquer la <craint (al taqwa) de lui >

cela correspond a ce que chez nous ,on appele la < station du repentir >

المنارة للاستشارات
ww

<maqam al tawba> ,qui est la base de tout progres sur la voie et clef qui permet de parvenir a la < station de la realisation> <maqam al-tahqiq>40

وفي الآية إشارة لبيان سلوك طريق المعرفة ،أمر الله تعالى المؤمنين بالتقوى وهو المعبر عنه عند القوم بمقام التوبة وقد ترجمت المواقف سنة 1983م من طرف المستشرق الفرنسي شارل أندري جليس (Charle-A-J)،هو اسمه الإسلامي عبد الرزاق يحي وترجم القصائد التسعة عشرة الواردة في بداية المواقف تحت عنوان قصائد ميتافيزيقية .

وفي سنة 1996م واصل المستشرق الفرنسي عبد الله بونو عمل المستشرق شودكفيكس فترجم واحد وخمسين موقفا غير المواقف التي ترجمها هذا الأخير بذل القس الفرنسي ميشال لاغارد (M-Legard)،مجهودا كبيرا فترجم جميع المواقف في ثلاث مجلدات ضخمة مع فهارس شاملة كاملة في غاية الدقة ،ولكن هذه الترجمة كما قال الباحث الجزائري عبد الباقي مفتاح في حاجة ملحة لمراجعتها بدقة وجدية لاشتمالها على العديد من الأخطاء وقد نشرت في ليدن بهولندا [41].

كثيرا ما عبر الأمير عن اعتزازه بانتسابه للصوفية الذين يصفهم بأشرف الأوصاف سواء في أشعاره أو مواقفه .

وذكر في الموقف 265 أن كثيرا من الناس يأبون عليه ما خوله الله تعالى من النعم الدنيوية والأخروية ،فبين ذلك في الكثير من مواقفه التي تدل على انتمائه للصوفية وفي هذا الشأن يقول عن نفسه "وما انتسابك إلى الطائفة العلية والفرقة الناجية فذلك عندهم أبعد وأبعد وإن كثيرا من الناس عن آياتنا الدالة، على غنانا عن طاعة الطائعين "[42] ويعني بالطائفة العلية السادة الصوفية حسب وصفه لهم في مواقف أخرى .

ولطالما اعتز الأمير بأستاذه ابن عربي الشاعر الصوفي ويظهر ذلك جليا في أشعاره يقول في ذلك الباحث الجزائري بوعلام بسايح "يميل الأمير إلى أستاذه الكبير ابن العربي الصوفي في حب الله ،ويظهر ذلك في شعره وفي رسالته إلى الفرنسيين في والمواقف "[43]للتصوف دور بارز في فكر ولغة الأمير عبد القادر ويظهر ذلك جليا في قصيدة بعنوان يا سواد العين يقول فيها:[44]

يا سواد العين يا روح الجسد يا ربيع القلب يا نعم السند

كنت لي قرة عين بها راح قلبي لا بمال وولد.

المنارة للاستشارات
ww

ترجمت هذه الأبيات من طرف الباحث شيخ بوعمران إلى الفرنسية [45]:

vous étier la prunelle de mes yeux,

l'âme de mon corps , le printemps de mon cœur

et mon meilleur soutien

vous étiez un eau douce a mes yeux

et c'est par vous et non par les biens ni les enfants que mon cœur était comblé

ويقول الأمير في موضع آخر[46]

وإذا تشتكي خيلي الجراح تحمحما أقول لها صبرا كصبري وإجمالي .

استعمل الأمير لفظة السواد وهي مفعمة بالحزن، كما أن العين هي موضع للدموع وقد ربط في هذا البيت الشعري السواد بالعين، والروح بالجسد واستخدم أسلوب النداء وله قيمة كبيرة ألا وهي الروح ،الأمير في خطابه الصوفي هذا وهو في أرض الوغى ،وقد حمى وطيس المعركة تمحمت فرسه فنراه يعتذر لها ويطلب منها الصبر والدليل على ذلك التعابير التي استخدمها الأمير والمتمثلة في صوت الحاء المتكرر في البيت الأخير .

يمكن القول بأن الأمير مثلما كان فارسا مغوارا في أرض المعركة ،كان أيضا فارس من كلمة وقد امتلك ناصية اللغة ،في مختلف نصوصه الشعرية والنثرية وكتاب المواقف يدل دلالة واضحة على كثير من وقائعه الروحية يشكل قسما منها سيرته الذاتية ،وقد أثنى العديد من الشعراء على هذا الكتاب القيم قول الشيخ محمد مبارك الجزائري .

ومواقف كالثماني ذكرها أبدا على طول المدى لا يخلق

ويقول عبد المجيد الخاني[47]:

لله أفق صار مشرق دارتي قمرين هلا من ديار المغرب

الشيخ محي الدين ختم الأولياء قمر الفتوحات الفريد المشرب

المنارة للاستشارات

والفرد عبد القادر الحسيني الأمير قمر المواقف ذا الولي ابن النبي .

هذه الأبيات دلالة على منزلة الأمير في الأوساط الأدبية، ولاسيما المشرقية التي أثنت على كتاب المواقف .

ذكر المستشرق الفرنسي جاك بارك (Jaques- Berque)،في كتابه داخل المغرب ،رأيه في كتاب المواقف في قوله "إن الروعة الأدبية للعديد من فقرات المواقف ،قد تقلب عدة مسلمات وإن النهضة الحقيقية بلا ريب قد لا توجد حيث نبحث عنها عادة "[48] هذا المستشرق الفرنسي الذي كانت له آراء ايجابية فيما يخص شخصية الأمير عبد القادر الجزائري .

وهو الرأي الذي عبر عنه في استجوابين له مع جريدة المجاهد التي كانت بتاريخ 1981/04/62م ،وقد دقق فيه المستشرق على فكرة الصحفي "إن الأمير لم يعرف قط كمقاوم ، عنيد للغزو الاستعماري وإنما قد عرف كمفكر وكاتب ماهر ..."[49]وكانت إجابة هذا المستشرق الفرنسي حول هذه الفكرة بأن الأمير كان يحترم خصومه إلا أنه كان منظما عظيما ،نستشف منه فكرة الوطنية الرومانطقية التي كانت تدور أيامها بأوروبا ،

ثم أضاف "أما ككتاب فإنني أجد في كتاب المواقف جودة في الأسلوب والشعر الغنائي تنفذ إلى الأعماق واللجوء إلى التعابير التي تمتاز بطابع ليس معهود عادة عند الكتاب الصوفيين كما أنه قد أتى في ميدان التفكير الديني بنفس جديد ولون جديد وتذوق للملموس ،وبروعة لم تعهد من قبل وإذا كان كل الناس يتحدثون عن النهضة أو الانبعاث من جديد ،فإنني أعتقد أن النهضة الحقيقية هي التي أتى بها رجال مثل الأمير "[50].

وقد دعم هذا المستشرق آراءه في أكثر من خطاب أدلى به إثر رحلته التي قام بها إلى الجزائر سنة 1985م ،وخصص الجزء الثاني من حياة الأمير عبد القادر إلى نوع آخر من الجهاد بالفكر والجهاد الفلسفي ،وفي هذا المستوى بالذات تظهر جاذبية وسحر شخصية عبد القادر الجزائري .

ختم هذا المستشرق حديثه عن الأمير معبرا "وتدفعنا كتابات عبد القادر إلى طرح سؤال حول التاريخ الأدنى ،والنهضة العربية الإسلامية ،والإجابة بخلاصة أن عبد القادر كان رائدا للنهضة حيث كان من العلماء الذين أسهموا في تجديد الفكر ،أو بمعنى آخر واحدا من باعثي النهضة الأولى التي كانت لها فائدتها على المستقبل .

المنارة للاستشارات
ww

وإذا كان أغلب المؤلفين الذين كتبوا حول الأمير وتطرقوا إلى معالم شخصيته القتالية والإصلاحية والدينية والأدبية والصوفية ،فإنه لا يوجد منهم من توصل قبل المستشرق الفرنسي جاك بارك إلى خلاصة أن الأمير كان رائدا للنهضة العربية .

عاش الأمير خلال فترة انحطاط بالنسبة للعالم العربي الإسلامي ،في جميع الميادين الروحية والمادية ومن حيث أنه كان آخر فارس في عالم كان يتقهقر، فإنه نفسه الذي دفع بنفسه الطويل ما يستأنفه بعده كتاب آخرين ،أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده الذين يمكن أن يقارنوا بفلاسفة العصر [51].

لقد كان الأمير رائدا للنهضة العربية وكافح من أجل تحقيقها وكان مستعدا لبذل كل التضحيات في سبيل تحقيقها ،واضعا بذلك مصلحة الأمة فوق كل اعتبار ،لأن حاصل الأبعاد الكثيرة التي شهدت حركة الأمير العملاقة ،فالمستشرق جاك بارك يقر بأن الأمير لم تكن له أبعاد جغرافية فقط ،وإنما كانت أيضا له أبعاد مجتمع وروح وثقافة ،أي ثقافة عربية إسلامية .

يمكن القول أن كتاب المواقف هو موسوعة صوفية تدل في مجملها أن الأمير عبد القادر كان متطلعا على الثقافة العربية الإسلامية ،في شقيها الديني والدنيوي ،فإذا تصفحنا الكتاب نجد فيه تفسير لآيات وأحاديث شريفة ،وعرض لأبيات شعرية صوفية ،يغلب عليها الطابع الصوفي .

ولعل رأي المستشرق الفرنسي جاك بارك يتضح من خلال المؤلف الثاني ،الذي كتبه الأمير عبد القادر قبل المواقف ،في رسالة إلى الفرنسيين والتي عرفت المثقف الفرنسي والعالم ككل على التاريخ العربي والإسلامي وعلى الحضارة العربية الإسلامية بأسلوب فلسفي .

3. الأمير في الاستشراق الألماني :

ساهم الاستشراق بصفة عامة في تكوين زخم معرفي ،حول الدراسات الشرقية ولم تقتصر الدراسات الاستشراقية التي تناولت شخصية الأمير على الجانب الفرنسي فحسب بل كانت هناك دراسات استشراقية ،تمثلت في الجانب الانجليزي الذي مثله المؤرخ شارلز هنري تشرشل (Colonel Churchill)،أما الجانب الألماني فتمثل في المستشرق كارل بروكلمان – (K Brockelmann)، وريتشير (Rescher)،وعن الدراسات الاستشراقية الألمانية يذكر الأستاذ ألبرت دتييريش (A-Dietrch)"،أن محاولة لتدريس اللغة العربية في ألمانيا كانت من المستشرق كريسمان (Ghristmann)، وقد ألف كتابا لتعليم كتابة الحروف العربية ،بل أنه أعد بنفسه

المنارة للاستشارات
ww

مطبعة للحروف العربية في قوالب من الخشب، لكن الرائد الأول والذي كرس حياته كلها لدراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية هو المستشرق ريسكا (Reiske)،والذي سمى نفسه شهيد الأدب العربي "[52].

وتتابع بعد ذلك المستشرقون الألمان ،حتى كان القرن التاسع عشر ،هو عصر ازدهار وإنتاج خصب للاستشراق الألماني ،ومازال كذلك حتى الحرب العالمية الثانية ،أصيبت بالضعف والبطء في الإنتاج ويعد المستشرق الضليع كارل بروكلمان من أشهر الأدباء الغرب الذين كتبوا عن العالم العربي والإسلامي ،ومهما يكن من أمر فإن هذا المستشرق قدم خدمات على الأدب العربي من خلال كتابه الذائع الصيت تاريخ الأدب العربي في أجزائه الستة ،التي تحتوي على معلومات قيمة عن تاريخ الأدب العربي في مختلف مراحله التي مر بها .

ما يهمنا من كتاب كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية هي كيفية تناوله لشخصية الأمير عبد القادر فتطرق إلى عنصرين مهمين الأول عبد القادر يعلن الجهاد والعنصر الثاني مصير عبد القادر ،يستهل المستشرق بروكلمان حديثه عن الأمير عبد القادر بقوله "وفي هذه الأثناء عمت الفوضى مقاطعة وهران ،فاستغلها مغامر ،يدعى عبد القادر وكان عبد القادر هذا ابن أحد المرابطين وكان قد أدى فريضة الحج إلى مكة مرتين ،وإذا كان إلى تقواه بارعا وشجاعا ،فقد وضعت قبيلتا هاشم وعامر أنفسهما،بعد تعب من الخصومة المستمرة تحت إمرته على الرغم من حداثة سنه ،فقد كان عمره لا يتجاوز الثانية والعشرين ،وما هي إلا فترة حتى وفق في إقصاء الزعماء الآخرين من الميدان ثم إنه تسمى بأمير المؤمنين ،ودعا إلى الجهاد ضد الفرنسيين فدخل القائد دي ميشال ،قائد وهران في مفاوضات معه، ولكم خلفه الجنرال تريزيزيل، واستخف بقوته فحاول الاستيلاء على الجزء الداخلي من البلاد بقوات هزيلة سنة 1835م ،فمني القائد الفرنسي بهزيمة شنعاء عند نهر المقطع ومن ذلك الحين عد عبد القادر في طول أفريقية الشمالية وعرضها حامي الإسلام ومنقذه "[53].

هذا النص يبين صورة شاملة عن الأمير عبد القادر كما قدمها المستشرق الألماني كارل بروكلمان وإعلانه الجهاد ضد الفرنسيين ووصفه بحامي الإسلام ،كما وقد تحدث كارل بروكلمان في هذا التعريف عن المعارك التي دارت بين الأمير عبد القادر والجنرال الفرنسي دي ميشال ،كما أنه تطرق إلى معاهدة تافنة ولكن دون ذكر تفاصيلها ،ونقض الاحتلال الفرنسي لها .

المنارة للاستشارات
ww

وذكر كارل بروكلمان في حديثه عن الأمير أن قاعدته كانت بمعسكر قصر والد الأمير نفسه ،حيث كان الأمير نفسه يلتمس الراحة في كثير من الأحيان ،وذكر أنه أتى على هذا القصر حين من الدهر كان فيه مركزا خطرا من مراكز التعصب الديني [54]

ساهم المستشرق الألماني كارل بروكلمان في الكشف عن تاريخ الأدب العربي ولكن كان لهذا المستشرق بعض الانحرافات فعلى القارئ العربي المسلم أن يلتقط الخير من الشر ويتبين مواطن الخطأ ويصححها ويكشف عنها أو يرد عليه

وأخيرا إن تقويم الكتابات الاستشراقية التي تناولت هذه الشخصيات العربية الإسلامية ،أمر في غاية الأهمية ،وفي غاية الصعوبة وهو يدخل في عملية فرز لهذه الدراسات التي انقسمت إلى قسمين المنصفة والمتعصبة ،وتدخل في معرفة المنظور الاستشراقي الذي تطرق لهذه الشخصيات للوصول إلى مساهمة المستشرقين في الدراسات الإسلامية ،كوسيط استشراقي للولوج إلى فهم الشخصية العربية الإسلامية .

الهوامش :

ينظر ،مصطفى نجيب فواز،بدايات اهتمام الغرب بالمشرق العربي،مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي ،لبنان [1]،ع 88 .1997،ص 170

[2] شاكر النوري ،جاذبية الاستشراق الفرنسي ،دائرة الثقافة والإعلام ،الشارقة ،2011،ص05

محمد شريف سحلي ،الأمير عبد القادر(أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية)،تعريب حبيب شنيني ،دار القصبة [3]،الجزائر ،2007،ص24

[4] ينظر ،عبد الحميد صالح حمدان ،طبقات المستشرقين ،مكتبة مدبولي ،ص42

[5] محمد السيد محمد علي الوزير ،الأمير عبد القادر،(ثقافته وأثرها في أدبه)،وزارة الثقافة ،الجزائر 2007،ص104

[6] الأمير عبد القادر ،ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ،تحقيق عمار طالبي ،دار القصبة ،للنشر ،الجزائر ،2005،ص30

[7] نفس المرجع ،ص30

[8] عزت أحمد ،فلسفة الأخلاق عند الجاحظ ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،سوريا 2005،ص 48

[9] شارلز هنري وتشرشل ،حياة الأمير عبد القادر ،تر أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد عالم المعرفة ،الجزائر، 2009،ص 51

[10] نقلا عن عبد القادر شرشار ،شخصية الأمير من منظور الآخر ،التراث العربي ،سوريا ،2012م ص178،لهذا الكتاب تسمية أخرى وردت في مجلة البصائر تحت اسم تنبيه الغافل وعبرة اليقظان ،أنظر أحمد درويش ،في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري

[11] الأمير عبد القادر ،ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ،تحقيق عمار طالبي ،ص03

[12] BOUALEM BESSAI I EMIR ABDEL – KADER P 139

المنارة للاستشارات

[13] عبد الرحمن بدوي ،موسوعة المستشرقين ،دار العلم للملايين ،لبنان ،1993،ص314
[14] ينظر عبد القادر شرشار ،الأمير من منظور الآخر ،التراث العربي،سوريا،ص201
[15] ينظر،عبد القادر شرشار ،الأمير من منظور الآخر ،ص 180
[16] الأمير عبد القادر ،ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ،تر عمار طالي، ص21
[17] المرجع نفسه ،ص82-91
[18] الأمير عبد القادر ،ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ،تر عمار طالي ،ص 117
[19] ينظر ،عبد القادر بوطالب ،الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية ،منشورات دحلب ،الجزائر 274
[20] عبد القادر شرشار ،الأمير عبد القادر من منظور الآخر ،ص 281
[21] ينظر ،عبد القادر بوطالب ،الأمير وبناء الأمة الجزائرية،ص 332
[22] كامل المهندس ،مجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية ،مكتبة لبنان، لبنان ،1984م،ط2،ص17
[23] أنخل جونثالثبلانثيا ،تاريخ الفكر الأندلسي ،تر حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة المدنية ،مصر ،ص 319
[24] أدريان بير بروجير ،مع الأمير عبد القادر ،تر أبو القاسم سعد الله ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر،ص 08،غلاف الكتاب الأصلي بعنوان، voyage au camp d abd –elkader-a/hamza en decembre 1837 et janvier 1838-adrienberbrugger-paris 1839
[25] أدريان بير بروجير ،مع الأمير عبد القادر ،تر أبو القاسم سعد الله ،ص 12
[26] أحسن ثليلاني ، الأمير عبد القادر، مجلة آمال ،وزارة الثقافة ،الجزائر ، ،العدد03،أفريل 2009، ص155
[27] أحسن ثليلاني ، الأمير عبد القادر، مجلة آمال ،ص158
[28] أدريان بير بروجير ،مع الأمير عبد القادر ،تر أبو القاسم سعد الله ،ص 107
[29] المرجع نفسه ،ص112
[30] زعيم خنشلاوي ،إذ يبايعونك عند الشجرة ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2011،ص14
[31] محمد السيد علي الوزير ،الأمير عبد القادر ،ص 71
[32] زعيم خنشلاوي ،إذ يبايعونك تحت الشجرة ،موفم للنشر ،الجزائر2011،ص26
[33] الأمير عبد القادر ،المواقف ،موفم للنشر ،الجزائر 2009،ج1،ص 02
الأمير عبد القادر ،بغية الطالب على ترتيب التجلي بكليات المراتب ،تعليق عاصم إبراهيم الكيالي ،منشورات دار
[34] الكتب العلمية ،لبنان ،2004،ط1،ص21
[35] ينظر ،نزار أباضة ،الأمير عبد القادر العالم المجاهد ،دار الفكر ،سوريا ،1994،ط1،ص28 ،29.*الطريقة القادرية تأسست على يد عبد القادر الجيلاني ،الذي ولد في جيلان بقرية قرب بغداد في سنة 1079/م *الطريقة الشاذلية تأسستفي النصف الأول من القرن 13وهي أ،لى الطرق التي أدخلت التصوف لبلاد المغرب أسسها الحسن بن عطاء عبد الجبار الشاذلي
[36] سورة الأعراف ،الآية 204
[37] -CHIKH BOUAMRANE ;L,EMIR ABDEL –KADER ,EDITION A-N –E-P ALGER .P 117
[38] سورة المائدة ،الآية 35
[39] -CHIKH BOUAMRANE ;L,EMIR ABDEL –KADER ,P132
[40] - IPID ,P133
[41] زعيم خنشلاوي ،إذ يبايعونك عند الشجرة ،ص 35

المنارة للاستشارات
ww

[42] الامير عبد القادر ،المواقف ،ج1 ،ص 95

[43] BOUALEM BESSAIH –L EMIR ABDEL –KADER –ENEP ALGCER 2010-P162

[44] زعيم خنشلاوي ،إذ يبايعونك عند الشجرة،ص 17

[45] CHIKH BOUAMRANE –L EMIR ABDEL –KADER –P138

[46] البيت الشعري له صلة بيت الشاعر عنترة بن شداد الجاهلي في قوله فأزور من وقع القنا بلبنة وشكا إلى بعبرة وتحمحم وفي هذا القول يقول عنترة ابن شداد أن فرسه مالت فأصابت رماح الأعداء صدرها ونظرت إليه وتحمحمت ولو كانت تستطيع الكلام لشكت إليه ما أصابها من جراح ،ينظر ديوان الأمير عبد القادر الجزائري ،تح العربي دحو ،منشورات ،ثالة ،الجزائر ،2007،ط3،ص49 هذا

[47] زعيم خنشلاوي ،إذ يبايعونك عند الشجرة ،ص 34

[48] زعيم خنشلاوي ،إذ يبايعونك عند الشجرة ،ص 26

[49] عبد القادر بوطالب ،الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية ،منشورات ،دحلب ،الجزائر ،ص 282

[50] المرجع نفسه ،ص 283

[51] ينظر ،عبد القادر بوطالب ،الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية ،منشورات ،دحلب ،الجزائر ،ص284

[52] ينظر ،صلاح الدين المنجد ، المستشرقون الألمان ،دار الكتاب الجديد ،لبنان ،1976،ج1،ص07

[53] كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الاسلامية ،أمين فارس ،الأنيس للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012،ص 578

[54] ينظر ،كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الاسلامية ،ص 579

المنارة للاستشارات
ww